الشهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند ذلك فلبث فيهم رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اربع عشرة ليلة وقيل ثلاثا وقيل خمسا واسس المسجد الذي اسس على التقوى
وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قيل وكان مربدا لكلثوم بن الهدم وورد
في فضله احاديث كثيرة وكان صلى الله عليه واله وسلم يأتيه في كل اثنين وخميس راكبا
وماشيا فيصلي فيه واثنى الله سبحنه عليه وعلى اهله بالطهارة وهو اول مسجد بني في الاسلام
قيل وكان نزوله بقبا على كلثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة وسار من قبا يوم الخميس
وقيل يوم الجمعة فادركته الصلوة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن وادي رانوناء
فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة قلت واتخذ موضع مصلاه مسجدا وسمي مسجد الجمعة
وهو مسجد عتبان بن مالك الذي شكا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه
يحول بينه وبينه السيل ولما ركب صلى الله عليه واله وسلم من قبا كان كلما
جاز او مر على دار من دور الانصار اعترضوه ولزموا بزمام ناقته يقولون هلم
يا رسول الله الى القوة والمنعة فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مامورة وقد ارخا لها زمامها
وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس كنفيها حتى بركت حيث بركت على باب مسجده
ثم ثارت وهو عليها فسارت حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري ثم التفتت يمينا
وشمالا ثم ثارت وبركت في مبركها الاول والقت جرانها الارض وارزمت فنزل عنها
وقال هذا المنزل ان شاء الله فاحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته فاختار الله له ما كان
يختاره فقد كان يحب النزول على بني النجار لنسبه فيهم وقد صح عنه صلى الله عليه
واله وسلم انه قال خير دور الانصار دار بني النجار فهم اوسط دور الانصار و
اخوال عبد المطلب ولم يزل صلى الله عليه واله وسلم في منزل ابي ايوب حتى ابتنى
مسجده ومساكنه قيل كانت اقامته عنده شهرا [illegible]
اشتد سرور الانصار به واظهروا الاسف على ما فاتهم من نزوله فيه ففي ذلك يقول ابو

قيس

اقول اذا ادعوك في كل بيعة … تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا
اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة … حنانيك لا تظهر علي الاعاديا
فطأ معرضا ان الحتوف كثيرة … وانك لا تبقي لنفسك باقيا

قيس صرمة ابن ابي انس احد بني عدي بن النجار

ثوى في قريش بضع عشرة حجة … يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه … فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه … فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمانت به النوى … وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه … وما قال موسى اذ اجاب المناديا
فاصبح لا يخشى من الناس واحدا … قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من حل مالنا … وانفسنا عند الوغا والتآسيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره … ونعلم ان الله افضل هاديا
نعادي الذي عادا من الناس كلهم … جميعا وان كان الحبيب المصافيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي … اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربها … اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا

وكان ابو قيس هذا قد ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل امر الجاهلية
ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال اعبد رب ابرهيم وقدم النبي صلى الله عليه
واله وسلم وهو شيخ كبير فاسلم وحسن اسلامه وله اشعار حسان من محاسنها
قوله

يقول ابو قيس واصبح غاديا … الا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
فاوصيكم بالله والبر والتقى … واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم … وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم … فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا

Copyright @ King Saud University